المحاضرة الرابعة

تنظيم المناهج الدراسية (1)

ظهرت تنظيمات متعددة للمناهج تدور حول ثلاثة محاور أساسية هي: المادة الدراسية والتلميذ والمجتمع، ولذلك يمكن تقسيم المناهج على مجموعات حسب المحور المستهدف، وكما في الشكل (1):

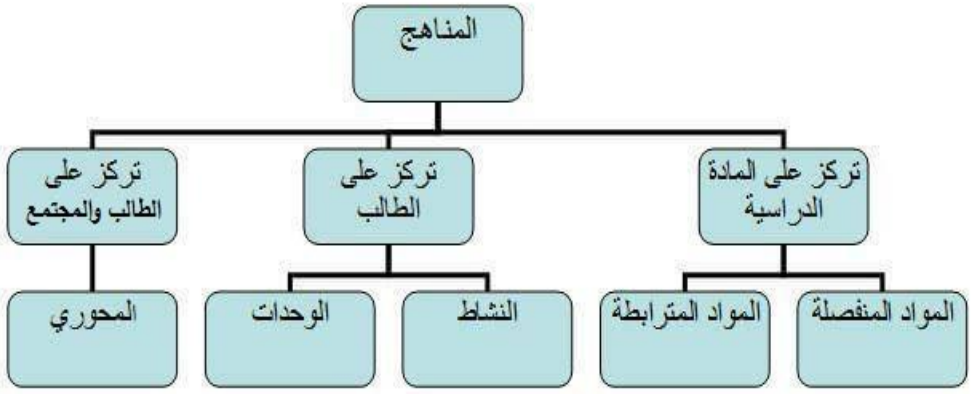

في هذه المحاضرة نقتصر على عرض منهج المواد الدراسية المنفصلة والمترابطة، والمحاضرة الخامسة نستعرض منهج النشاط والوحدات والمنهج المحوري.

أولاً : منهج المواد الدراسية المنفصلة:

يُعد منهج المواد الدراسية المنفصلة أقدم المناهج وأكثرها شيوعاً فيه يقسم المحتوى إلى مواد دراسية منفصلة ، كالتفسير ، الحديث، النحو، التعبير، التاريخ، الجغرافيا، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الرياضيات، التربية الرياضية... كل مادة دراسية منفصلة عن الأخرى، ثم توزع هذه المواد بترتيب منطقي على سنوات الدراسة وتدرس كل مادة في الدرس المخصص لها في الجدول الدراسي.

وقد تطور التنظيم المنهجي بناءً على فكرة أن المعرفة مجزأة منطقياً إلى عدد من العلوم الواضحة الحدود ويمكن تعلمها على أفضل نحو حين تدرس في وحدات متشابهة ،وتستخدم طرائق الشرح والعرض في تدريس منهج المواد الدراسية المنفصلة، مثل طريقة المحاضرة، التكليف بقراءة موضوعات، المناقشة، السؤال والجواب، التمرين التحريري، والمصادر الأولية هي عروض المدرس وشروحه والكتب الدراسية والأفلام، وشرائط الفيديو ووسائل تقديم المعلومات الأخرى، وأن منهج المواد الدراسية المنفصلة يتبع في الأصل **الاتجاه المنطقي وليس النفسي في تنظيم المنهج**.

خصائص منهج المواد الدراسية المنفصلة:

1-الفصل بين المواد الدراسية.

2-الإعداد المسبق للمحتوى.

3-التركيز على نقل التراث المعرفي (يعتمد منهج المواد الدراسية المنفصلة على فكرة توارث التراث المعرفي عبر الأجيال).
4-تهميش دور النشاط المدرسي (الفكرة السائدة عن النشاط في هذا تنظيم منهج المواد الدراسية المنفصلة هي عند تقديم نشاط مدرسي معين فإنه لا يكون مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بأي مقرر من المقررات الدراسية ولذلك ينظر إلى النشاط على أنه شيء ثانوي وأنه نوع من الترف ومن ثم فإن غياب النشاط المدرسي لا يقلل من جودة تنظيم المادة في ضوء الأسس التي يعتمد عليها هذا التنظيم).

مزايا وعيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة :

1-نقل قدر كبير من التراث الثقافي.
2-سهولة تخطيط هذا المنهج وتقويمه وتطويره.
3-قلة التكلفة من الناحية المادية.

أما عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة:

1-التركيز على الجانب المعرفي فقط.
2-فصل المواد الدراسية مما يؤدي إلى تجزئة المعرفة وتفتيتها.
3-لا يهتم هذا المنهج بحاجات المتعلمين ولا بمشكلاتهم ولا يراعي الفروق الفردية بينهم.
4-أهمل المجتمع ودراسة البيئة المحلية مما أفقد المدرسة وظيفتها الاجتماعية.
5.أهمل النشاط المدرسي واعتبره عمل جانبي ترفيهي.

ويعد منهج المواد الدراسية المنفصلة من أقدم أنواع المناهج وأكثرها انتشاراً وشيوعاً في مصر والدول العربية الأخرى، وكذلك في أكثر بلدان العالم، ويرجع ذلك إلى أنه أسهل المناهج في التخطيط والتنفيذ والتدريس وأكثر ملائمة لإمكانات المدارس في الدول النامية.

ظهرت عدة محاولات لتحسين تنظيم المادة الدراسية بسبب ظهور العديد من العيوب ومن هذه المحاولات **العمل بمنهج المواد المترابطة،** والربط هنا محاولة لتحسين تنظيم المادة من خلال إيجاد نوع من العلاقة بين مقررين أو أكثر.

ثانياً : منهج المواد الدراسية المترابطة:

ظهر نتيجة للانتقادات العديدة التي وجهت إلى منهج المواد الدراسية المنفصلة من جهة ولتطور البحوث والدراسات التربوية والسيكولوجية من جهة أخرى بعض المحاولات لتحسين منهج المواد الدراسية المنفصلة، ومن هذه المحاولات منهج المواد الدراسية المترابطة.

ويقصد بمنهج المواد الدراسية المترابطة العناية بإظهار العلاقات والروابط المتبادلة التي بين المواد الدراسية أو بين الموضوعات فيها، وقد يكون هذا الربط بين مادتين أو أكثر، أو بين موضوع في مادة وموضوع فى مادة أخرى، فقد يتفق مدرس الفيزياء ومدرس الكيمياء على أن يكون موضوع الماء مجالا للربط بين المادتين حيث يمكن تناول الخواص الطبيعية للماء في الفيزياء وتركيبه الكيميائي في الكيمياء. ويتضح من المثال السابق أن الربط ليس معناه بناء المنهج المدرسي على أسس مترابطة، ولكن المقصود به توجيه عناية المدرسين إلى العلاقات التي بين أجزاء منهج المواد الدراسية المنفصلة، والأمر فى النهاية متروك لحساسية المدرسين للعلاقات الممكنة بين المواد الدراسية.

توجد عدة أنواع للربط بين المواد الدراسية أهمها:

(أ) الربط العرضي:

تظل المواد الدراسية في هذا النوع من الربط منفصلة عن بعضها البعض، ولكن تترك الحرية للمدرس لإظهار العلاقات والربط بين أجزاء مادة دراسية بمادة دراسية أخرى بدون خطة مسبقة وعندما تسمح الفرصة بذلك، سواء أكانت تنتمي إلى مجال دراسي واحد أو تنتمي إلى عدة مجالات دراسية، ومن أمثلة الربط العرضي الذي يمكن للمدرس القيام به بين مواد دراسية تقع في مجال واحد ما يمكن للمدرس القيام به بين مواد دراسية تقع في مجال واحد ما يمكن أن يقوم به مدرس المواد الاجتماعية من ربط بين الجغرافيا والتاريخ، فيشير مثلا عندما يتناول موضوع جغرافية قناة السويس وأهميتها الاقتصادية إلى تاريخ القناة من حيث قصة ونفس الأمر يمكن أن يقوم به مصمم التربية الإسلامية عند الربط بين التفسير الحايك والفقه، فعندما يتناول المحرم من المأكل والمشرب يمكن أن يتناول ال 30 فيل إشارة إلى هذه الأحكام بالبيان والتفسير ويستعين في ذلك بالأحاديث المرتبطة بها.

فشلت تجربة الربط العرضي في تحقيق الهدف منه ولم يهتم به عدد كبير من المعلمين للأسباب :

1-أثر كل معلم له اطلاعه على المادة التي يقوم بتدريسها وبذلك أصبح معلوماته عن المواد الأخرى ضحلة غير كافية مما جعله غير قادر على القيام بالربط بالصورة المطلوبة.

2-تضخم المواد الدراسية نتيجة تضخم التراث الثقافي وما تبعه من كثرة عمليات الإضافة إلى المقررات الدراسية في الوقت الذي لم تحدث فيه زيادة في عدد الساعات المخصصة للمادة الدراسية مما جعل الوقت المخصص غير كاف للقيام بعملية الربط.

3-ليس هناك أي إلزام من قبل السلطات التعليمية لكي يقوم المعلم بعمليات الربط مما جعله يتجنبها بدون حرج ولا مسؤولية.

(ب) الربط المنظم:

وفي هذا النوع من الربط يتفق مجموعة من مدرسي كل صف من الصفوف الدراسية في بداية العام الدراسي على خطة محكمة ومنظمة يسيرون بمقتضاها في عملية التدريس الإبراز العلاقات التي تربط بين المواد الدراسية المختلفة وذلك من خلال قيام كل مدرس بتدريس الموضوع الذي يتم الاتفاق عليه من زاويته الخاصة، وتعتبر هذه الفكرة تطوير للربط العرضي. ويمكن أن يتم الربط المنظم بطريقتين هما:

1-الربط بين أجزاء من المواد الدراسية المتشابهة أو بين المواد الدراسية غير متشابهة بحيث يدور الربط حول موضوعات خاصة، وذلك بأن يتفق مدرسو المواد المختلفة على اختيار موضوعات معينة فى المنهج يتناولها كل منهم من زاويته بطريقة تبرز العلاقات الموجودة بين مادته والمواد الأخرى، مثل الربط بين الجغرافيا والتاريخ - أو الاحياء والكيمياء - أو الجبر والهندسة هذا بالنسبة للمواد الدراسية المتشابهة.

أو الربط بين الأدب والتاريخ أو الجغرافيا والأحياء، بين الجغرافية والرياضيات، بالنسبة للمواد الدراسية غير المتشابهة، وفي جميع الحالات يتم الربط بوضع خطة عامة لدراسة موضوعات منهجية معينة، كما أوضحنا سابقا في أمثلة الربط العرضي.

2-الربط بين المواد الدراسية حول مشكلات اجتماعية أو موضوعات عامة حيث يقوم المدرسون باختيار بعض المشكلات أو الموضوعات العامة ووضع الخطط اللازمة لدراسته، ومن أمثلة هذه المشكلات الاجتماعية مشكلة تلوث البيئة، ومشكلة المواصلات ومشكلة الإسكان، ومن أمثلة الموضوعات العامة موضوعات الصناعة الماء وسائل الاتصال .. وغيرها.

- أما عيوب منهج المواد الدراسية المترابطة:

على الرغم من أن أنصار منهج المواد الدراسية المترابطة يرون أنه يؤدى إلى محاولة تكامل المعرفة إلى حد ما، وأن التلاميذ يلمسون العلاقات بين المواد الدراسية المختلفة مما يقلل من تجزئة المعرفة وتفككها، إلا أنه توجه إلى هذا المنهج، بانتقادات شديدة، حيث بقيت المواد الدراسية منفصلة، إذ بقيت كل مادة تدرس في حصص مستقلة وعلى أيدي مدرسين من ذوي الاختصاص، وبذلك فإن لهذا المنهج نفس العيوب التي ذكرت في نفس المواد الدراسية المنفصلة. كما أدى الربط العرضي بين المواد الدراسية في كثير من الأحيان إلى حدوث خلط في الحقائق العلمية.

المصادر المعتمدة في إعداد المحاضرة:

1-فتحي يوسف مبارك، الاسلوب التكاملي في بناء المنهج.

2-احمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق.

3- عبد الرحمن حسن ابراهيم، طارق عبد الرزاق، استراتيجيات المناهج وتطويرها في البلاد العربية.